بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وسلم

وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ الاستاذ العارف
البحر الذي اناء اوانه ما يبرق لها منه او غارق شمس المعالي
وقمر التهاني والتعالي شيخنا وسيدنا المختار بن احمد
حفظه ورعاه الواحد الصمد الحمد لله الذي قال ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور والصلاة والسلام على النبي
الصبور اما بعد فالسلام الذي لا يحصى ولا يستقصى
الى جماعة الابناء والاخوان الذين يعمهم عنى منتسبي
وقايع الزمان اخواننا وبني عمنا ابناء القطب سيدي
المختار اجارهم الله مما يوجب هتك الاعراض وخوف
النار فانه عليه الصلاة والسلام يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه قبل ان يقتله
وقال عليه الصلاة والسلام لا يزال المومن في فسحة من دينه
ما لم يصب دما حراما وقال عليه الصلاة والسلام سباب المومن
فسوق وقتاله كفر وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا من
دعا بدعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله وما دعوى الجاهلية
قال الدعوى الى العصبية وحمية الجاهلية وذلك بان
تقاتل القبيلة القبيلة عصبية وحمية وهو بان يقولوا
يال فلان ولكن سنة الاسلام ان يتداعوا الى حكم
الله ورسوله ثم يرضوا بما حكم الله ورسوله بينهم
كائنا ما كان اغضبا ام ارضيا احزنا ام اسرا قال
الله تبارك وتعالى تصحيحا لقوله عليه الصلاة
والسلام فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر

قال سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام لما صنع المشركون
جبينه وكسروا رباعيته وقتلوا عمه ومثلوا به شر مثلة
وقال لما راى ما بعمه ما غاظه والله لئن اقدرني
الله على قريش يوما ما لامثلن بسبعين منهم مثلة تبلغ ذكر
ها مشارق الارض ومغاربها فانزل الله عليه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فقال عليه الصلاة
والسلام خيرني ربي فاخترت ما هو خير لي وهو العفو
والتجاوز ففعل عليه الصلاة والسلام ذلك مع المشركين
اعداء الدين واعداء الله ورسوله ثم انزل
عليه وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وهم الذين كظموا الغيظ وعفوا عن
الناس وقال عليه الصلاة والسلام ما من جرعة احب
الي من جرعتين جرعة غيظه تجرعها وجرعة مصيبة
صبرها فيمحو وهولاء الذين اغضبوكم انما هم اخوا
نكم ويجمعكم معهم دخولهم في سواد الاسلام فقد
قال تعالى انما المومنون اخوة وانما المحض والا
ثبات وقال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
وانما هم فريق من اخوانكم وقع حملهم عليه
محض الغضب لا لاستخفاف بامركم لانه لا يمكن
في حقكم وانتم انتم وفي مثل هذا يتبين الحليم ال
الكريم واللئيم الذميم كما قدمت ما يدل عليه بل
يصرح به وان الشر لا يطفا بالشر وانما يطفا بالماء

الحلم

لحلم والصبر فان الجهلا يمحوا السيء بالسيء والكرم يمحوا ه
السيء بالحسن كما يحسن لقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن ه
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما
يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم
وقال ايضا انا كيد اللام ونعني الاية الاولى ادفع بالتي
هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وانشد في المعنى

غاية الصبر لذيذ طعمها : وبدا الاول منها كالصبر
ان في الصبر لفضلا بينا :: فاحمل النفس عليه واصطبر

وقال بعض الحكماء ما بين رجل بين صبر وجزع الا وجد فيما
بين منقارب لان الصبر حسن العلانية محمود العاقبة
والجزع الذي هو الطيش قبيح العلانية ولا هني العاقبة
ولو كانا رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة لا تشتمل
على حسن الخليقة وكرم الطبيعة وقال بعض الحكماء نهاية
الصبر الاقتدار مصيبته احدا واتى خصمك على موهات
البكا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صبر من بث وبقال
يعرف عقل الرجل في كل شيء حتى علته فاذا راينه يكف نفسه
ويستر على نفسه في نكبته ويصبر عن شهوته ويحفظ
في محمده ومشربه علمت بذلك مبلغ عقله وقال وما ساله
رجل عن شيء ولا ساله الا تبين بذلك عقله وان للناس
حدوده او صفاته زالوا عقلا فانزلوا كل رجل منزلته وهموا
كل رجل في حده وحظه كل بقدر صبره وعقله وحسبه
جار على قدر ذلك بكون الصبر والاحتمال وقال اكثم بن صيفي
الغالب الصاحب بعيش امنا مطمئنا مستريحا واذا الطيش
والشهوة والهوى لا بد ان تعبا تصبا خاف قلبه سعة اوادي
جهده صعدا فوالكم الذين نعد واعلبكم فان رضيتم لا نفعكم

ان تكونوا مثلهم فقد اله وان اخترتم ان تكونوا مثل الى عبد الاول

فهو الحزم والاولى جاز عند الاستعطاف بعفو المرء او بسلا وقال

بعض الملوك الحكيم اي الملوك احزم فقال من ملك جده

هزله وقهر رايه هواه وغلب صبره شهوته ولم

يخرجه رضاه من سخطه ولم يستعجله غضب عن كيده

وقال معاوية اني لاستحيي ان يجني على جان جناية لا يحتملها حلمي

وان ارى فقيرا لا يسده كرمي وروي ان بعض العلويين دخل عليه

وهو في سلطانه فقال له يابن آكلة الكبد ويا ابن صخر معيبا يا اجعت شيئا

في ملكنا وتجورت مواطن عدلنا وتحكم بغير شريعة ربنا وقعدت مقعدنا

وكنت ضعفا وتزببت وكنت حصرما فبنا واليه شرطته وقال معا

وية وما تريدون فقالوا نريد ان تبطش بالرجل الذي سبه علانية في مجلس

ك وانما جراه عليك حلمك فقال ويحكم اما سولت لكم انفسكم

ان اهدم ركن عقلي حلمي لطيش سفيه من سفهائي فقومي قم يا فلا ن

واعطه من بيت المال حتى ترضيه وتغنيه فان الرجل جبر وما بيده له فلا

احب ان اخيب ظنه فخجل الهاشمي فقال له معاوية لا تخجل يا ابن

عمي فانا بمثل هذا الحلم قمت مقامي هذا فلا تحملك بلوغ منك

فانا البحر لا تكدره قطرة حنظل وانك عندي لبري الساحة كريم الاصل

فلذ بنسب راشد وخذ حاجتك من بيوت اباءك الكرام وانصرف الها

شمي فاعطاه الفي مائة الف دينار ودواب فرهة وثيابا كثيرة فا

نصرف فقال احد لمعاوية ان يكون الامير فانه احلم من جبل وروي

ان رجلا من الفقهاء انشد بالمسجد الحرام على رؤوس الناس

من يتبع الدنيا بهمته   وليطلع الناس على سره

ما المبتلى ان عظمت همه   معول افضل من صبره

واذا اتتك مصيبة فاصبر لها   عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وقال الحكم بن صبي من صبر ظفر وما تحت الرغوة الصريح وقال المهلب بن

ابي

ابن صيفي لبنيه ان غلبتم على الخبز فلا تغلبوا على الصبر وقال ابن المقفع فيما
يرويه عن محمد بن المرزبان قال كان في خاتم اردشير مكتوب الصبر مفتاح الدرك
وهو السبب الذي يتوصل به الى ادراك المرغوب وقال بعض الحكماء الاداتا
الكاملة الصبر ولا بد للعاقل مما هو كائن انما يتغلب في الطالب وقال علي
رضي الله عنه الصبر عند النازلة اسلم من طلب الحيل بها بالمعالاتا
والمشقة وقال اكثم بن صيفي ايضا حيلة من لا حيلة له الصبر وهذا بمعنى
قول علي للاشعث ابن قيس انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت
ماجور وان جزعت وكشت جرى عليك القدر وانت مازور
وقال شبيب ابن شيبة للمهدي العباسي ان احق ما صبر عليه ما لم تجد
الى دفعه سبيلا الا بحمله ما هو اكثر منه وهو عمر ضكود بيته
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصبر ضياء والجهل وضع
الصبر ظلمة وغواء قال عمر بن كلثوم

غيره

اذا المرء لم ياخذ من الصبر حظه ::: تقطعت من اسبابه كل مبرم
لا تيأسن تعالى الله ان له ::: لكل امرء روح سيغدا ويلج
ومن علمت بان العسر يتبعه ::: يسر تحمل الصبر مغبوطا به الفرج
ان الامور اذا انسدت مسالكها ::: فالصبر يفتح منها كل ما ارتجا
لا تيأسن وان طالت مراقبة ::: اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

قال اخر

من يستعن بالصبر يضع رجله ::: في ساحة الراحة واليسر
الصبر يسرو به للفتى ::: صيانة النفس عن العسر

وقال محمد ابن بشير

وقال السعدي بن عبد الله الهاشمي

اما والذي لا خلد الا وجهه ::: ومن ليس في العز المنيع له كفوا
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه ::: لقد يجتني من غبه الثمر الحلو
وقال الصبر احسن ما للمرء من خلق ::: ان الصبور له صفح واغضاء

غيره
قال اخر

من يستشعر الصبر مغبوطا به ::: الرحب يلفى بعض الاسر او تبتهج
حتى اذا بلغت مكنونها غايتها ::: حبتك زهروه كلما دجها سرج
فاصبر ودم وافرع الباب الذي ::: طلعت منه المكارم فالغماء تنبلج

وقال عبيد بن الابرص

اصبر النفس عند كل ملمة :. ان في الصبر حيلة المحتال :. لا تضيقن بالامور فقد
تكشف غماؤها بغير احتيال :. ربما تجزع النفوس من الامر :. له فرجة كحل العقال :.
الصبر والاكراه اما حلوه فمساعفة به النفس يوما كان للكره اذهب

وقال الاحنف
بن قيس

وقال الثعالبي المداراة سياسة عظيمة في جلب المنفعة ودفع
المضرة ولا يستغني عنها ملك ولا سوقة ولا يدع احد حظه
منها الا عمته صروف المكاره ولا تجوز المداراة الا مع ذوي العقول
وقالوا الاجمل السراء بغير صديقه فانك ان اردت لقاء الجاهل
بالعلم والجاهل بالفقه والغبي بالبيان لم تزد على ان تضيع
علمك وتؤذي جليسك بحملك عليه ثقل ما لا يعرف وغمه اياه
بمثل ما يغم به الرجل الفصيح من مخاطبة الاعجمي الذي لا يفقه
عنه ولهذا قال ثمامة اشد الاشياء علم ابتلي بجاهل وقالوا
اذا اردت ان تغم عالما فاحضره جاهلا وروي ان عبد الملك بن
مروان قال ليلة لسماره اخبروني عن احسن ما قيل في الصبر والجلادة
والدفع للذل بعشيرة وقال كل ما عنده فلما اوعبوا الكلام مع
قال قد احسن الكل ولكن احسن ما قيل قول الاحنف بن قيس

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه :. بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره :. وكالموت عندي ان يحل به رغم
اسيد له نجحا او يبدي مقابلي :. وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
احوط حماه شفقة وتعطف :. ويسرحه تلك السفاهة والظلم

وقال علي رضي الله عنه اذا دهمتك مهمة فاستصحبها وحمل تعبها
نفسك ولا تضق بها ذرعا فانك متى ضيقتها ضاقت وان كانت
واسعة وان وسعتها اتسعت وان كانت ثقيلة ضيقة وانشدوا

اذا ضيقت امرا زاد ضيقا :. وان هونت ما قد عز هانا
سا صبر من صديق ان جفاني :. على كل الاذى الا الهوانا
فان الحر يانف في غلاء :. وان من الجماعة ان يهانا

فلا تضجر بما قد كان رعاة :. فكم امر تصعب ثم لانا :.
اصبر لدهر نال منك :. فهكذا مضت الدهور :. فرحا وحزنا تارة :. غيره
لا الحزن دام ولا السرور :. يريد المرء ان يعطى مناه
ويابى الله الا ما يشاء :. وكل شديدة نزلت بقوم
سيات بعد شدتها رخاء :. وقال ابن المعتز الصبر والعقل
اخوان كما ان الجزع والجهل اخوان فلا تنال الاعمال الصالحة والافعال
المرضية الا بالصبر فالصبر من نتائج العزم والعزم من نتائج الحزم
والحزم من نتائج العقلاء اذا كان العقل غير ممتحن والكبير من
لقاح الجهل والجهل يتولد من شيئين فساد التركيب وسوء العادة
قال علي رضي الله عنه الدين قائد المروءة كما ان المروءة خطام
الهيبة فان هذه الخصال وان تشعبت في بعض الوجوه وافترقت
في بعض الاماكن فانما ترجع الى نصاب يجمعه واصل يجمعها
منه تشعبت ومنه افترقت واليه رجعت وجماع هذه الخصال تنبني
على مخالفة الهوى ومجانبة الهوى وعلى التشهي في عادة
الشهوة والامتناع من كلب الطبيعة ولذلك قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اعتبروا العزيمة الرجل بحميته وحزمه بمتاع بيته ومدار
الامر في جميع الافعال المحمودة على الصبر وما يتكلف من لزوم الصبر
ولا يتكلفها الا كثير علم بعواقب الامور الصبر قال الله تعالى انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اما ترى ان يوسف عليه السلام
لما حسده اخوته وتمالوا عليه واجتمعوا على قتله تلطف باخيه
يهوذا واستنزحمه حتى صار ذلك سببا لترك قتله والقائه في الجب وبيعه
بثمن بخس دراهم واسترقاقه ومراودة النساء له وتمكثه في السجن
اثنا عشر سنة ثم بعد ذلك اداله ربه على جميع اهل مصر وجعلهم
تحت قهره وارقاء في ملكه ثم ساق اليه اخوته اذلة وحكمه فيهم فاعفى
وصفح وقال لهم لما تبينوا فضله عليهم وسيادته لهم وذلوا بين يديه
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فساق اليه اباه واهله من بلده

كنعان بعد ما ضم اليه اخاه فبقي معه ابوه عشرين سنة ما منها
يوم الا وهم يزدادون فيه غبطة وتكثر لهم فيه رحمة عليهم فيه نعمة
حتى مات يعقوب عليه السلام بعد العشرين وخلفه على اخوته فكانوا
في عز وغبطة حتى سئم عليه السلام الحياة ورغب فيما عند الله فلا
اختار عن ملك الدنيا وعزها فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين فكذلك ينبغي ان يكون المومن اذا نزلت
به نازلة وحلت به داهية من بعيد او قريب ان يتولى وعسى الفرج القريب الجميل
فان من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ولذلك قال عليه
الصلاة والسلام نصرة الله لك خير من نصرتك لنفسك فان من يتولى
الله نصرته ينصره من غير علاج ولا مشقة ويبقى عليه دينه وعرضه
موفرين بلا كلفة ويزيده من فضله عزا وعناية قال الرسول عليه الصلا
ة والسلام ما عفى امرؤ عن مظلمة الا زاده الله بها عزا والله اعلم الموفق

وقال ابراهيم بن محمد :: الصبر مفتاح ما يرتجا :: وكل صعب به يلين
فاصبر وان طالت الليالي :: فربما امكن الحرون :: وربما نيل باصطبار
ما قيل هيهات لا يكون :: غيره :: ايكون الامر سهلا :: انما الامر سهول وحزون
هون الامر تكن في راحة :: قلما هونت الا سيهون :: قال ابو محمد الزيادي للمعتصم في
المعنى وهو محبوس

جعلت فداك الدهر من كل ريبة :: من الحادثات المشكو والحادث المشكي
فما هذه الايام الا منازل :: فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك النائبات وانما :: صفى الذهب الابريز بالكور والسبك
على انه قد ضيم في حبسك الهدى :: واضحى عمود الاسلام في قبضة الشرك
اما في رسول الله يوسف اسوة :: لمثلك محبوس على الظلم والافك
فقام رسول الله في السجن يوسف برهة :: فآل به الصبر الجميل الى الملك

وقال الحسن بن وهب في اخيه سليمان

صبرا ابا ايوب صبر مبرح :: واذا جزعت من الامور فمن لها
ان الذي عقد الذي انعقدت به :: عقد المكاره فيك يحسن حلها
فاصبر فان الصبر يعقب فرجة :: ولعلها ان تنقضي ولعلها

وقال محمد بن عمر ان عقيل بن ابي طالب كتب الى علي يسئله عن حاله فكتب اليه
رضي الله عنه متمثلا بقول بن [illegible]

فان

فا

فإن تعذليني كيف أنت فإنني   جليد على ريب الزمان صليب
عزيز علي ان ارى بي كآبة   فيفرح واش او يساء حبيبا

وقال ابن الاعرابي انشدني اعرابي في الصبر على المعالي فقال

دببت للمجد والساعون قد بلغوا   جهد النفوس وشدوا دونه الازرا
وساوروا المجد حتى مل اكثرهم   وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

كأنك كنت بالعزاء مقطعا   وتقول يوم ما ترى ما تكره
وفيما ابتسم الكظيم وانه   من جما بضميره يتأوه
وبما استبى البكي فتنافست   فيه العيون وانه لمموه

وقال ابراهيم بن كنيف النبهاني

تعز فإن الصبر بالحر اجمل   وليس على ريب الزمان معول
فإن تكن الايام فينا تبدلت   ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة   ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة   تحمل ما لا يستطاع فتحمل

وقال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فلا ايمان لمن لا صبر له وروي عن ابليس قال اذا وجدت من ابن ادم ثلاثا غلبته وقد كفيت همه احداها الحدة فانه متى ما غضب يبيع دينه بغضب ساعة فيقتل او يقتل فايهما فعل فقد استرحت منه اذ هو فيهما صائر الى النار قتل او قتل والثانية ان يكتسب المال من حرام فان صلى صلى بثوب حرام وان افطر افطر على حرام وان حج حج بحرام والله تعالى لا يقبل الا الطيب وقال عليه الصلاة والسلام الصبر شعار الكرام وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند الصدمة الاولى وان عنوان الكتاب ولا يكون الا ما جرى في خواطركم كان من ما كان ولا ابالي رضي القوم ام غضبوا وحبوا ام كرهوا وان المؤمن يدور مع الحق حيث ما دار ويصابر حيث ما سار ومن انواع الصبر والسياسة نوع هو اخص من مطلق الصبر لانه مشتمل على رداءة الاخصام والمعاشرة فاشرة وهي المداراة كما يشير اليه الرك

قوله عليه الصلاة والسلام المداراة صدقة
اخرجه الترمذي وفي مسند الطبراني بسند يرفعه
الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت مداريا
بدارا وعنه ايضا انه عليه الصلاة والسلام قال المومن
يداري ولا يماري وفي حكمة لقمان المومن كالتربة يلقى
عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا المليح وللترمذي في
الضعفاء انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يدار الخلق
لم يجد لذة العيش ولا منافاة بينه وبين قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث اخر لا خير في اخ يداريك ومقتضاه
ان المداري يحتمل حسن اخلاقه والمداري يلبس لشومه
وسوء اخلاقه ومع ذلك فانه لا بد منه كما يشهد لذلك
قوله عليه الصلاة والسلام في قوم لا تسعهم وفي رواية
لا تسعه فيسعهم بسط وجه وحسن الخلق واذا كانت المداراة
في بعض الكبير والملاينة فيه فهي مذمومة منهي
عنها وهي المداهنة قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
والفرق بين المداراة والمداهنة هو ان المداراة بذل
المال ~~لينتظم الدين~~ ليسلم الدين والمداهنة بذل الدين
ليسلم المال فبان من هذا انهما متناقضتان متباينتان
اشد التباين عند من حقق ذلك واتقنه روى ابو

محمد بن الحسن بن عبد الله بن خلاد في كتابه المسمى
بجمهور الامثال قال حدثنا عبد الله بن احمد بن موسى واحمد
زيد ابن مروان المكي قال حدثنا المسيب بن واضح وحدثنا
ابو محمد بن احمد البوادري القاضي قال حدثني الحسن بن
علي الاسبلحي قال حدثنا يوسف بن اسباط عن سفيان
الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مداراة الناس صدقة وحدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا محمد بن القاسم الطرسوسي
قال حدثنا الربيع بن نافع عن ربيعة ابن يزيد عن ابي الاشعث
عن ابي عثمان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالطوا الناس باخلاقكم وخالفوهم في اعمالكم وروى
ايضا هذا الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله
بن مسعود وقال صعصعة بن صوحان اذا لقيت المومن فخالصه
واذا لقيت الفاجر فخالقه ودينك فلا تكلمه ومن امثالهم
في هذا المعنى كن وسطا وامش جانبا يعني وسط القوم
وزايلهم في اعمالهم وقال بعض الحكماء وجدت الحزم امور الناس
لا تجوز الا بالتغافل وفي ذلك انشدوا

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ∴ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا او صل اخاك فانه   مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا كنت في كل الامور معاتبا   صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

ومن امثالهم فيما قرب من هذا المعنى قولهم ان لم تغلب فاخلب
معناه ان لم تدرك حاجتك بالتغلب والاستعلاء فاطلبها
بالرفق وحسن المداراة وقد بلغنا عن العتبي انه
قال بلغني ان مسلم بن قتيبة قال الدنيا العافية والعافية
والمروءة الصبر على الرجال ويقال من عتب صديقه في كل زلة
قل صديقه وكثر عدوه وفي ذلك قال النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اي الرجال المهذب

واعلم انك اذا المنت شغله كثر عيبه دام الغيظ ولذلك قال علي
رضي الله عنه لان ابيت على غيظ احب الي من ان ابيت على حرب
فان من لا يكظم غيظه من كل احد يدوم غيظه ويكثر عدوه
ويشمت بنفسه ويعجز عن ان يشتفي غيظه من كل احد ولو
بلغ ما بلغ في القوة وفي المعنى انشدوا فقالوا

متى ترد الشفا لكل غيظ   تكن مما يغيظك في ارتياح

وحكي عن معوية انه قال ما خلة عندي احمد عقبا من غيظة اتجرعه واعلم
انه ليس من علم يخفى عند غير اهله الا عادوه ونصبوه عليك
وحرصوا على ان يجعلوه جهلا وفي معنى المداراة قول زياد
نحرا عن منقصة عن لبس ام عن خيانة قال لا عن واحدة
منها

منهما ولكن الهمم الكرام احمل فضل عقلا على العامة و
والمدارات مبنية على ترك الامور في سبيله وجعلها
في مواضعها كما ينبغي التي الامور مطلوبة لا ضيع
سواه ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما احببتها ان تنقطع
ومن ذلك قوله لعمرو بن العاص حين وجهه مع ابي مو
سى حكما انك قد بليت برجل قصير الرأي طويل اللسان
فاياك ان ترميه برايك كله وقال ابن الهيثم النخعي لمنصور
بن المعتمر سل مسئلة الحمقاء واحفظ حفظ الاكياس
وفي المعنى انشدوا

والدهر ثوب وكن في ثيابه   كلبسته يوما اجد وحالها
وكن اكيس الكيسا ان كنت فيهم   وان كنت في الحمقا فكن انت احمقا
وقال غيره: وانزلني طول النوى دار غربة   اذا شئت لاقيت امرا لا اشاكله
اقاتل حتى لا ارى مقاتلا   وانجو اذا لم ينج الا المكيس

ومن حسن الادب والمدارات اتقاء الوجه عند المحزون فا
ن ذلك يخفف عليك وكذا الاعتذار في شان عباس بن
مرداس حين عاتب على النبي صلى الله عليه وسلم حين جعل
اعطاءه دون اعطاء اشراف وهو مضر وهو دو
وهو تكبر لهم انك الاعلى دينه وسابقته فقال

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

في قصيدة يطول ذكرها فقال عليه الصلاة والسلام اقطعوا
عني لسانه والمراد أن يعطى حتى يسكت ورضي بقطعه الذي بما
أعطاه عن الفعل فقال لم يكن سؤالي عن حرص ولا استشراف نفس
وإنما أنفت أن أكون دون أقراني في عطاء فلما حصل ما
أردت تركته لله ولرسوله ويقال لا تقطع أخاك إلا بعد عجز الحيلة
عن استصلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فتنسد
طريقه عن الرجوع إليك ولعل التجارب تردّه عليك والحوادث
تصلحه لك ولما خرج مروان بن الحكم الغزو من المدينة أتى
الحسين علي فسأله أن يعطيه أربع مائة دينار فقيل له يا أبا
عبد الله تسأل عن فاسق تعطيه مائة دينار من خير مالك
ما وقيت به عرضك فقال بعض جلسائه وما عسى أن يقع
في ابن بنت رسول الله فقال إن لم يصل إلي وإلى أبي فإنه يقدر أن يصل
إلى عيب يبث وفي ذلك أنشد الهيثم بن الأسود النخعي فقال

عجبت من الكلاب يصون وجهه ليبقى ويبقي عرضه غير محفل
يجهز بعرض المرء أحرى بصونه من الثوب يكسى تارة ثم ينشر

وفي كتاب محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ما نصه حدثني علي
ابن سراج المصري قال حدثني عبد الغني بن أبي رجاء عن المصري
قال حدثنا أبو إبراهيم الأنصاري عن مالك بن مغول عن
أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقى
به المرء عرضه فهو صدقة وقال أبو الأسود في المعنى الأول

اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة   تريبك لم تقدر على من تصاحب ∴
ومن لم يغمض عينه عن صديقه   وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ∴
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة   يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب ∴

وقال الاحنوس بن قيس النخعي

اذا ما الفتى لم يبك كل ذنب   ولم يحمل الاخلاء عن العتاب ∴
تباعد من صاحب بغير قربا   وصار به الى ما له الى اجتناب ∴

وقال التيمي   بن صفي

اذا انت لم تحمل بالحلم جهل من   يريب من الادنى رماك الاباعد ∴

وقال مطيع بن اياس

ولست فتى قد هممت بهجره   للذي قد فعلت اني لا اهله ∴
واخوانه جاهلين يجهل الذنبا   لاخوانه الموفي بعقله ∴
والكريم الذي له الحسب الثاقب   في قومه ومن طاب اصله ∴
ولست كنت لا تصاحب الا   صاحب لا تزل ما عاش نعله ∴
لم تجده ولا يكون وانى   ذو صفا لا يكون في الناس مثله ∴
انما صاحب من يحمل الذنب   ~~لاخوانه الموفي~~ ويكفيه من اخيه اقله ∴
والذي يحفظ المظنون من كل   وان ضر صاحب قل عنه له ∴

وقال رجل من اياد ليزيد بن المهلب

اذا لم تجاوز من اخ عند زلة   فلست غدا عن عثرة متجاوزا ∴
وتبعد من حيث البعيد لنفقه   اذا العار عن موليك خير علا جزا ∴
ومالي لا اغفر الا مقتضه   لبعض يمين منك فعله عزا ∴
فانك ان تظهر فعلا تقنع   عليه ومن تقدم فانك تمل مغزا ∴
لحلمت اصرم الليلة بنو سطية   وحل لك لا كل ما والا غزا ∴

وعن قبيصة بن زيد قال حضرت ابن عيينة وقد تزاحم عليه اصحاب
الحديث حتى اخرجوه من مجلسه فقال

ان كنت لا تصبر لا ام لك   مثلك لم تؤت بامثاله
او لا الفضل على حسبه   والمسك في حيث يستحق الى امثاله

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ثلاث من مساوي الاخوان
يوم الذوب لعلم وسمعت اعرابيا يقول لسيما ظاهر العتاب
خير من مكتوم الحقد وسمعت اعرابيا يقول لا يريحك تلطف
الحاسد الا وحشته منه وفي كتاب البيان عن ابيه قال كنا
في مجلس الرضى فشتم رجل خاله فقال له الرضى

اغفر لخلك على ذنوبه :: واستر وغط على عيوبه ::
واصبر على بهت السفيه   وللزمان على خطوبه ::
ودع الجواب تفضلا   والامر كله الى حسيبه ::

وقال ابو جعفر الحلبي

عاتب اخاك اذا ما كنت مرتقبا   بوده وبما تنواه ملتمسا
وفي العتاب حياة الود ان عملت   بنحو الغليل بحيث بعدها يبسا
ولا تكن لاعطاء عنده سوء عطبه   تخص عليه تجور الخط والنفسا

وفي كتاب محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد فيما نصه روى
عمر بن سالم الرماني قال حدثني ابو الهيثم بن احمد بن عبد الله الحلبي
سمعت بعض اهل العلم يروي عن ابن عيينة انه قال ما من حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح الا واصله في القرءان فقلت
بلا با محمد فور النهى راس العقل بعد الايمان بالله مدارات
الناس

الناس وإلى المداراة في الأولى ما قال واهجرهم هجرا جميلا
فصل الهجر الجميل إلا المداراة وروي عن عبد الله بن
عباس أنه سئل عن الجاهلين محل المداراة في كتاب الله
فقال أول الأعراف فيه وتلا قوله خذ العفو وأمر بالمعروف
وأعرض عن الجاهلين فأخذ العفو في الأولى هو المداراة لأن الله
تعالى أمر نبيه بأخذ العفو من أخلاق الناس ومداراتهم على قدر أخلاقهم
وعقولهم ولذا كان عليه الصلاة والسلام وسع العالم بأخلاقه وهو
روي أنه عليه الصلاة والسلام سمع صوت عيينة بن حصن الفزاري
يستأذن فقال بئس أخو العشيرة ثم أذن له فلما دخل
عليه عليه الصلاة والسلام تطول له وانبسط في وجهه وحدثه
علانية ثم انطلق فلما أدبر قالت له عائشة يا رسول الله إنك
لما سمعت قوله قلت بئس أخو العشيرة وتقبضت فلما دخل
عليك انبسطت له وتطلقت في وجهه فقال لها يا عائشة متى
عهدتني فاحشا فإن شر الناس من تركه الناس لفحشه أخرجه
الترمذي وغيره وذكر ابن الخطيب في مواطنه أن معنى قوله
صلى الله عليه وسلم أخو العشيرة إنما قاله ليطلع على خبث قف
طويته لئلا يغتر ملتزموا مته ببعض ظاهره وتحسنه لأنه
كان رئيس قومه فظهرت مخايل ذلك ومصداقه بعد موته
عليه الصلاة والسلام لأنه ارتد في جملة من ارتد من العرب

فلا يرتد قومه في فتنة الا من عصم الله بالايمان فلما دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم باسطه بحسن تحسين خلقه
الذي هو جبلته وتألفه ليسلم من قومه من هو نجي منه
اسلاما واحسن هوية ذلك من النصح لامته ومن اراد
عيينة وتألفه استجلابا لايمان قومه وقد انشد بعض
البلغاء في معنى الآية وقال

خذ العفو وأمر بالعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلينا
ولن بالكلام لكل الانام فمستحسن لذوي الجاه لين

وفي هذا المعنى قال محمد بن الحسن الانباري

لقد اسمع القول الذي كاد كلما تذكرنيه النفس قلبي يصدع
فأبدي لمن ابداه مني بشاشة كأني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجب به غير انني أرى ان ترك الشر للشر اقطع

وعن عدي بن حاتم قال الحلم حاتم يقول لنابي الجاهلية اغضاء والشر يكفيك الذي فاتركه وروي ان هشام بن عبد الملك قال لجلسائه ما اسود بيت قالته العرب فتنا شدوا وهشام ساكت فلما اكثروا قال هشام اجمعوا على امر واحد فاجتمع رأيهم على هذا البيت

وما سالم من لم يغض عن صاحب ... واولد في اذنابه يتجهم

فقال هشام صدقتم والله الذي انه في صفات هو اوقع من صفات الجبن وصفات المداراة وهو التودد الى الناس تحبيبا فيشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام راس العقل بعد الايمان بالله

التودد الى الناس قال ابن المسيب وهذا الحديث يقتضي ملقى
المداوات ومعنى الصبرين عليهم باقتضائه جودة العقل
وسعة الاخلاق فالرحمة وقد جعل ما روي عنه عليه
الصلاة والسلام ان اعلى رتبة تنال بعد الايمان التودد الى
الناس زيادة مباينتهم ومناوتهم وقالوا من لم يعد على صرف
نفسه عن شهواتها فما امن من سوء عاقبته في معاد
او معاش فليس بعاقل وعلى ملك غيره وفي مثل ذلك قيل

اتطمع ان يحب قلب سلوى ∴ وتزعم ان عبدك قد عصاني ∴

وفي المثل احسن ما غلب عليه الحر العاقل زم شهوته وهواه
المقتضيين لغضبه ولذلك قالوا ملاك العقل ونبابه بين
الهوى والهوا الشهوة وقالوا افضل الملك ما تمنع منه
نفسه وقالوا ايضا افضل الملك ما تقلل سقامه وقال العتبي
اغفل العلة تدم صحة واصبر على مرارة الدواء تستقم العلة
فيه من كل داء وقالوا الحكمة مطابع الحمد وقال بعضهم
مع التوقي السلامة ومع الشهوة الندامة وقالوا اصيلات
الدنيا كثيرة والعاقبة الطيب ما فيها قال الحسن البصري
ما فات من عقله ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال بعض
الحكماء كفاك ادبا لنفسك ما كرهت من غيرك ولم يكن
الجاهل عاقلا حتى يقهر نفسه وهواه وفي ذلك يقول الشاعر

لمن امسى العقل في شهواته ∴ يجر الهوى منه بعقل فاضح

قال اخر هواك لا تكذبن عليك امير ... وانت رهين في يديه اسير
فسومك عصيانا وانت تطيعه ... وطاعته عار عليك كبير
وقال اخر العبد عبد النفس في شهواته ... والحر يملك نفسه فيصونها

وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم يحضرك مشاورته فاجتنب اقربهما الى هواك وشهوتك ويقال كفاك من عقلك ما دلك على سبيل رشدك وهذه كلمة جامعة موجزة وهي بمعنى قول عامر ابن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فانت عاقل وكان يقال ان الحكماء مثلوا ~~القصب~~ العقل فجعلوا له مفاصل كمفاصل الجسد الجسد وراسه وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وقلبه حسن النية ويده الرحمة وقدمه السلامة وسلطانه العدل ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضى وقوسه المصالحة وسهمه التحبب ورمحه التوقي وترسه المداراة وحربه المكايدة ودرعه مشاورة الحكماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب ودليله تقوى الله تعالى وقال احمد بن حبيب مما رويته عن ابن الاعرابي انه قال سمعت اعرابيا يقول افضل ما [illegible] به الرجل على اقامة الدين وتشييد المكارم ما اسسته العقول السليمة فان تشييد بنيانا على اساس عقل تناوله ومن يتبع عواقبه ومن يلج بامر انت شتارها غلبه ومغاوبه بها وقال بعض الحكماء العقل يرشدك الى الهدى وينجيك من الخطا ويعصمك من الخلل والغفلة والزلل ويوقظك من السهو ويكفك عن اللغو وينجيك من الورطة ويكلؤك من السقطة ويخرجك من العمى ويقودك الى التقوى ويصرفك عن مخلط الارتياب ويسلك بك طريق الصواب ويمنعك من الذنوب والهفوات والشك والشهوات

في

من المستطرف

وفي كتاب ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد مما نصه حدثنا
محمد بن عبد الله بن سليمان بمكة قال حدثنا محمد بن عامر الانطاكي
قال حدثنا منصور بن سفيان عن موسى عن ابن ابي عمر عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون
من اهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجازى يوم القيامة الا
بقدر عقله ثم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي قال حدثني ابي عن
يحيى بن اليمان عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قول
امثلهم طريقة قال اتمهم عقلا واخبرنا احمد بن سعيد قال حدثنا الز
بير قال قال بزرجمهر واخ ذا الكرم واسترسل اليه واياك ومفارقته ولا عليك
ان تصحب العاقل وان ذكر كرمها لتنتفع بذكر كرمه وتتوقى بعقله والهرب
الهرب كله من اللئيم الاحمق وقال وهب بن منبه من لم يتهم نفسه لم يضار به
وقال الحسن اذا لم تطعك نفسك فيما تكرهه مما تحملها عليه فلا تطعها
فيما تحملك عليه مما تحب وقال عمر بن عبد العزيز ما نازعتني الى شيء
من اللذات فاطعتها فيه وقال يونس بن عبيد ما اسمع باعجب من قول حسان
بن سنان ما شيء اهون من ورع اذا رابك شيء فدعه وكان الاحنف
من اشد الناس على نفسه سلطانا وكان يقول لا تسكن الحكمة معدة
ملئى قال وسمعت رجلا بدمشق يحدث يحيى بن اكثم فقال له وجدنا الحمية
صلاحا للدين والدنيا احتمى اهل الدنيا فصحت ابدانهم واحتمى اهل الاخرة
ففازوا بالجنة وقال العمري من احتمى كان على يقين من الصحة باجماع الحكماء
عليها ومن تركها اقام على الشك مما يامن ذهاب العلة وقال العتابي
العقل والشهوة ضدان فمؤيد العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان
والنفس بينهما فايهما ظفر كانت في حيزه وقال اخبرنا احمد بن سعيد
عن الزبير قال حدثني عمي عن ابي بكر الموصلي عن عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد
بن عمار بن ياسر عن ابيه قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يقول

فانا به يقول الناس فلانا فاعل كذا او كذا ورب كذا يعدد مكارم ابائه وقد
له اسمع عليك ان يكن لك تقوى فلك كرم وان يكن مال فلك حسب
وان يكن لك عقل فلك مروءة والا فانت شر من حمار اهلك وقال المامون
العقول ثلاثة رجل عقله مع بصره لا يجاوزه ورجل عقله دون بصره لا
لا يلحقه ورجل عقله نافذ لبصره متقدم على غاياته فالاول عقله عقل بهيمة
مقصور على شهواته الدنياوية والثاني عقله دون بصره فهو شر من البها
ئم لاشتغاله بالمعاصي والهفوات حتى اظلم عقله بظلماتها فاذا لتم فهذا
شر من البهائم واما الثالث فهو الذي نظر بنور عقله الى عواقب الامور حتى
شاهد امور الاخرة وحتى افضى به الى معرفة الله تعالى ففي الاولين يقول
الله عز وجل ان هم الا كالانعام المقتصرون على الشهوات المباحات
بل هم اضل السبيلا وذوي الشهوات المحرمة حتى يفضي بهم ذلك الى ارتكاب
الكبائر وصنع الكفر بقولهم المعصية واجبة قال ابن وهب ولا تعدوا ا
العقول الا بصحة ما لم يعلم الناس الا ما تعلم البهائم من الامور المحسوسة
وقال يحيى بن سعيد قال شعبة من الناس من عقله معه ومنهم من عقله
فعاله ومنهم من عقله عند غيره فاما الذي عقله معه فالذي يبصر ما
يخرج منه قبل ان يتكلم به والذي عقله في فعاله فانه الذي لا يبصر ما يخرج
منه الا بعد ان يتكلم به واما الذي عقله عند غيره فالذي اذا شاور فقيل
له عقل قال العباس بن محمد ثنا به عبد الرحمن بن مهدي فاستحسنه
وقال ~~[illegible]~~ هذه صفتنا ثم قال لا ينبغي ان يكون هذا من
استنباط شعبة وانما سمعه من غيره وقال احمد بن ابراهيم الموصلي
كنت عند المامون فقال ثمامة يا امير المومنين العقول ثلاثة كسبي
وطبعي وغريزي قال الشاعر .:. وجدت العقل عقلين فمطبوع ومسموع .:.
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع .:. كما لا تنفع الشمس .:.
ونور العين ممنوع .:. وقال بعضهم ما تغاير الناس في شيء تغايرهم
في العقول وفي ذلك انشدوا فقال

لعمرك ما شيء يفوتك نيله : بغبن ولكن في العقول التغابن

وقال غيره
رايت الحمق يستر عيب قوم : وهيهات العقول المحكوكة من العقول

وقال آخر
رايت العقل لم يكن انتهابا : ولم يقسم على عدد السنينا
ولو ان السنين تقاسمته : حوى الآباء انصبة البنينا

وقال آخر
وما غبن الاقوام مثل عقولهم : ولا مثلها كسبا افاد كسوبا

ومن منثور كلام الحكماء العقل فوائد كثيرة نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل ويقال ادل على امرئ اختياره والعقل شاهد كل باطن ويستدل به على التميز كالسالك والعاقل من عقل الذم عن نفسه وقال الزهري اذا انكرت نفسك فايقظها بعاقل ويقال العاقل الكامل من صلح مع العالم الجاهل ويقال العقل دعامة الدين ولا عقل لمن لا فضول له وقال بعض الحكماء ليست الصورة الا خيالا واجمال الانسان بالعقل ومن رام مكايدة العاقل خاب سعيه وكل جهده من لم يكن مدبره لم تحمد عواقبه ولا تمم سعيه ومن زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع الغنم الكثيرة وقيل لبعضهم متى يكون الادب ضارا قال اذا نقصت القريحة وازدادت الرواية وقال بعض التابعين ما قلادة وان زينت بالدر والياقوت بازين لجيدها من العقل وقال سعيد بن جبير ما ازدان امرؤ برداء اجل من فضل عقل تردى به مومن ان انكسر جبره وان انصرع انعشه وان زال عمده وان ازرى عصمه وان عثر رفعه وان افتقر اغناه وان جاع اشبعه وان ظما ارواه وان استوحش انسه وان خاف امنه وان غوى ارشده والعقل اول الابدا وواسطته وآخره وقال اسماعيل بن غزوان كل علم لا يكون معه شيء من عقل ضايع وكل بيان لا يكون معه خطاب علم فهو ضلال وكل خلق لا يجري على عرق فليس بذي ثبات وقال بعض الحكماء العقل كالسيف والنظر كالمبرد فبالعقل يستخرج غور الحكمة وقال الحكماء حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن وقال معقل بن عيسى كانت العرب تقول من لم

يكن عقله اوثق ما فيه كان بلاؤه [illegible] احسن ما فيه قال حدثنا المدا
ئني قال رضي الله عنه مثله كانت العرب تقول من كانت فيه خلة ارجح
من عقله فبالحري ان تكون سبب القتلة قال محمد حدثنا محمد بن القاسم بذلك
وقال رضي الله عنه ثلاثة كانت العرب تقول من لم يكن اغلب خصال الخير ما
عليه عقله كان في اغلب خصال الخير حتفه حدثنا ابادلف بذلك
قال عنه مثله لك وليس يشبه هذا كانت العرب تقول اذا كثر
الشيء رخص ما سوى العقل فانه اذا كثر غلا وسيل سهل بن سهل
عن حقيقة العقل فقال الوقوف عند مقاصد الاشياء قولا وفعلا
وقال ابن القشيري من لم يتحرز بعقله من عقله هلك بعقله امر عيب شيا
العاقل النظر الى العواقب وكماله فعل الا تعب كل الجهد ولا راحة
كالعقل ولا مشير كالاعتبار والعاقل من اقل من الكلام وبالغ في
العمل وقيس الامور قبل الاقدام عليها واعتز بالذلة واقال
عثرة عقله بعقله ولكل شيء آفة وآفة العقل العجب وآفة
العلم النسيان قيل لابن هبيرة اي شيء اول العقل هبة الغريزي المولود
به وتالد الموجود قال التثبت في الامور والتغلب في البلاد وقال بعض
الحكماء من زيد عقله نقص من حظه كما قيل استاذ العقل على
الجود فعال الاجاجة في المليح

وقال آخر
الجد انهض للفتى من عقله ... فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشيا حين يسوقها ... قدر وابعدها اذا لم تقدر

وقال الاحنف بن قيس العاقل متطلع الى ابوته مفتح حتى يملك متعجبا
من كل شيء مستنبط من كل شيء حكمة ومتبصر كل شيء تجربة
ويقال العاقل من ياخذ الادب من محض تجربته والجاهل من يحرمه ممن
يود به وقال بعض الى احن بن صعصعة اولى الناس بالامر من حاول عليه
ومن اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل ومع حظه بالاكدار وكذا نا

عقلي يجي من لا فلاك نوك :: انا عيش تريني بجنون

عم

عمر بن محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه اين يده على اذنه فيقول له
ما اشبهك بسيدك وقال الفضيل بن عياض لا يكون مومنا
المومن مومنا حقا حتى يامنه عدوه ومن ثم هيبتها انه ذهبها ولا يكو
يامنه عدوه وهو لا يامنه صديقه وفي كتاب ابي محمد بن
عبد الرحمن بن خلاد امثاله قال ابو محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن
ناجية قال حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواء قال حدثنا عمي بن سواء بن
قال حدثنا سعيد بن سماك بن حرب عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تانيت اصبت او كدت تصيب واذا
استعجلت اخطات او كدت تخطئ وقال حدثنا ابو محمد بن عبد الله المخرمي
قال حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري قال حدثنا عبد المهيمن
ابن العباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناة من الله والعجلة من الشيطان
وقال حدثنا اسحاق بن ابي حسان قال حدثنا ابن ابي الحواري قال حدثنا زيد بن ابي ربيع
عن سعيد بن بشير عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلم والتؤدة من النبوة ومن عجل اخطا ومن امثال العرب في هذا
المعنى رب عجلة تعقب ريثا واصل ذلك ان الرجل يجهد في المسير
حتى تعطب راحلته ويفوته بلوغ المطلب وهو معنى الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمنبت فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وفي المعنى انشدوا القطامي

قد يدرك المتاني بعض حاجته ⁘ وقد يكون مع المستعجل الزلل

ويقال صاحب العجلة ان اصاب فقد لم يكن محمودا وان اخطا كان
مذموما وقال بعض حكماء العرب وحكمائها يعجب ممن قال قد يدرك
المتاني بعض حاجته وان كثرة الصواب وحمد العواقب الا مع المتاني

الحسن

لان العجلة في جميع التعليل وذلك خلاف القاعدة اذ لا يوجد للعقلاء
الكثير الهمة مذموم العاقبة الا مع العجلة في المواضع التي لم تحتمل غ
فيها فان ذا العزم الكامل بالامر لا يرى بحكم الاضعاف عن نيل مطلبه
وبلوغ مآربه وذو الوقف ان فاته من الامر ما يرجوه لم يعدم نعمة
ومزية عوائد يغتبط بها ويحمد عليها وان بلغ من الظفر ما حاول
فقد اجتمع له نعمتان نعمة الصواب برأيه مع الظفر بمطلبه الى
ما يتبع ذلك من حسن الثناء عليه وقد يكون التأني مذموما
بعد انتهاز الفرصة فانه لا يسمى حينئذ التأني وانما يقال له
التواني وهو مذموم جدا لاقتضائه فوات المآرب والمطالب
مع التحسر وما يتولد عن ذلك من النتائج الذميمة قال الشاعر

فان التواني انكح العجز بنته ∴ وساق اليها حين زوجها مهرا ∴
فراشا وطيئا قال لها اتكي ∴ سيولد بعد اليوم بينكما فقرا ∴

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى لما خلق التواني قالت له الخيبة وانا
معك فلما تعلقت به الخيبة وانا معك قال لها الفقر وانا معك
وفي المعنى يقال ∴ فتتبع الامر بعد الفوت تغرير ∴ وتركه مقبلا عجز وقال ∴
عاجز الرأي مضياع لفرصته ∴ حتى اذا فات امر عاتب القدرا
وفي كتاب ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ما نصه قال اخبرنا وكيع
قال حدثنا الغلابي انبأنا العلاء بن الفضل عن العلاء بن جرير عن ابيه
قال قال الاحنف بن قيس ما استعرض التثبت في الامور الا وقهر
سلطان العجلة وقال خلاد بن يحيى من استطاع ان يمنع نفسه
من اربعة اشياء فليفعل فان فعل فهو خليق بان لا ينزل به
كبير مكروه العجلة واللجاجة والعجب والتواني فنتيجة

العجلة الندامة ونتيجة اللجاجة الحيرة والخسارة ونتيجة العجب
البغضة ونتيجة التواني الخيبة والزلة ومن امثالهم في المعنى الاول
قولهم الرشف انقع من العب واحمد العب يعنون ان الشارب
الذي يترشف رويدا رويدا اقطع للعطش وانجع في البدن
وان كان فيه بطا ومنه قولهم الليل طويل وانت مقمر فرويدك
ومنه قولهم الاستمساك خير من حسن الصرعة ومعناه
لبث الانسان وهو عالم بوجه الصواب وطريق الاستمساك
خير من ان يصيب وهو جاهل بالاصابة وطريق الخرق وهذا كما
قيل التثبت ارجى لادراك البغية من الاصابة مع التهور
وقد جمع الوجهين بعض الحكماء فقال

وفي الاناة اذا ما جد حاجتها حزم وفي بعضها التفريط والحمق

وقد جمع غيره ايضا فقال

قد ينفع المرء احيانا تثبته وربما جنب المستعجل القلق

وعن الطبري قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت امير المومنين
المنصور يقول للمهدي يا ابا عبد الله لا تقدم على امر من تجل حتى تفكر
فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه عواقب حسنته وسيئته
وقال عبد الله بن وهب الراسبي الاقتحام مظلة على الامور مضلة
للصواب وليس الراي بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب فلا تدعونكم
السلامة الى عجلة موبقة وغنيمة لا تقضي بكم الى الصواب فان
خمير الراي خير من فطيره وربما شي غبه خير من طريه
وتاخيره خير من تقديمه وقال زيد بن حبيب وكان عبدا
اسود من عقلاء الناس وقد ادرك قوما من الصحابة

ذهب الناس فيما بقي الا من تغيره اللفظة وتكدره
عن الحفا اللحظة والله اني لاجد اليوم ما اموت الرضى
وكيف بما اموت الغضب وقال بعض الحكما الامور
التي تنبغي العجلة فيها فقال ما:

تأن تصب يا صاح واجتنب العجل. الا يكن في ستة فكن بعجل
فمنها قضاء الدين عند حلوله.: وتقديمه طعوم الضيف كان نزل
و

من ادراكه حدته القى الالواح التورية حتى تكسرت وذهب
كثير منها وكان عليه الصلاة والسلام رجلا حديدا
في ذات الله الا انه حليم صبور فيما بينه وبينهم كما يشهد لذلك
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم ومن ذلك ابراهيم موسى قوله عليه الصلاة والسلام
اخي موسى فلقد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان عليه
الصلاة والسلام يقول هذا القول ليتاسى به وليسلي نفسه
بذلك كما اوذي في الله ويقال فرقا ومن التشبه اذا ناه ومن
اخضوضع له غطاه وقال رضي الله عنه عوض الحليم عن
حلمه ان الناس كلهم انصاره على الجاهل وكان يقول
افضل ردا ادركه زيد الحلم فان لم تكن حليما فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا واشك ان يكون منهم وقال ثلث
من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وكان عليه
الصلاة والسلام يقول الرفق من الله والعجلة من الشيطان
والتاني من الله والعجلة من الشيطان وقال عليه الصلاة والسلام
من كظم غيظا يقدر على انفاذه فلم ينفذه ملأ الله قلبه ايمانا
كما مشى ان مدانه حبنا اخرجه البيهقي وغيره وروي عن عمر رضي
الله عنه انه كان يقول الحلم عشيرة وقال الاحنف وجدت
انصر لي من الرجال ويقال كفى بالحلم ناصرا وقالت عائشة
رضي الله عنها لعبد الله ابن النعمان ما كنت لذي غيظ تشفيه وقال
مورق العجلي ما امتلات غيظا قط ولا تكلمت في غضب
بما اندم عليه اذا رضيت ولقد تعلمت الصمت عشر سنين

لفؤاد المسلم قال وحدثنا العلاء بن الفضل عن
ابيه قال قال [illegible] الاحنف لا تبين
حلم الرجل حتى يغضب فان الحلم لا يكون الا
عند الغضب ومن حديث المنقري قال حد
ثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا
ابن عيينة قال الغمار لابنه اذا اردت
ان تواخي رجلا فاغضبه فان نصفك
بصاحبه والا فاحذره وروى الحسن
عن مسعر قال ركب الشعبي في مجلس قومه
فاتاه رجل فقال انت كذا وفيك من العيوب
كذا حتى اذا لم يترك شيئا يقدر على قوله المكروه
فقال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي
وان كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول
ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب
وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول الناس

اقوا من لم يغضب وسمعت اخر يقول
الغضب عدو العقل والعقل ولذلك
يحول بين صاحبه وبين السمع والفهم
وقال الاصمعي سمعت سفيان بن عيينة
يقول صعصعة بن صوحان الغضب من
حضة العقل مخسر الراي مغضبة للرب
مرضات للشيطان مجلبة لسوا وقال
بعض الحكماء اذا جاء الغضب تبعه العطب
وقال الاصمعي يقول سمعت سفيان بن عيينة
يقول قال موسى عليه السلام اللهم اي عبادك
اعز قال املكهم لنفسه عند الغضب جنون واخره
ندم وقال بعض الحكماء اذا كف عمر الرجل
اربع خصال يعد عقله الى غبطة والرهبة والشهوة
والغضب جمر ظهر غضبه فلا كبيره ومن قوي هواه
ضعف حزمه لان شدة الغضب تغير المنطق وتقطع
مادة الحجة وتفرق الفهم وقال الهيثم بن عدي

والمرجد

17

ولا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا
ولا الكريم حسودا ولا الحر حريصا ولا الشريد غنيا
ولا الملول ذا الاخوان قال عمر بن عبد العزيز ثلاث
من اجتمعت فيه فقد سلم من اذا غضب لم يخرجه
الغضب عن الحق واذا رضي لم يدخله الغضب في
باطل واذا قدر عفى وكف وقد انشد واذا المحنى
⁝ ان لم يكن يوم يجود واصلا غضبا ⁝ فخير يعلمه حتى يزيله الغضب ⁝
والابوه يبدو
⁝ واذا المحنى تندم الغضب العز جاد في مبذول الاعتذار ⁝
وروي عن اسماعيل بن حكيم انه قال غضب عمر بن العزيز
يوما فاشتد غضبه وكان عبد الملك بن عمر ابنه حاضرا
فلما ذاته سكن غضبه فقال له يا امير المؤمنين انت
على قدر نعم الله عليك وموضعك الذي وضعك الله فيه
وما ولاك من امر عباده ثم يبلغ بك الغضب ما ارى قال
كيف قلت فاعاده فقال اما تغضب يا عبد الملك قال ما يغني
عني سعة جوفي ان لم ارده فيه ان يظهر منه شيء يكرهه ويز
دريه من تكلم اليوم تلك الحالة وحدثنا محمد بن سع

17

بن يعقوب الانصاري قال شتم هشام بن عبد الملك
رجلا من اشراف الناس يوما وهو مغضب فوبخه
الرجل وقال اما تستحيي وانت خليفة الله في الارض
فاستحيا منه فقال له اقتص مني فقال اذا اكون
سفيها مثلك قال فخذ مني عوضا من المال
قال ما كنت لافعل قال فهبها لله قال هي لله ثم لك
قال فنكس هشام راسه وقال والله لا اعود الى
مثلها ابدا ويقال احضر الناس جوابا واحلمهم
جوابا من لم يغضب وفي المثل يغضب على العذل ولا
يرضى ابدا وشتم بعض الجبابرة العقلاء فقال لشاتمه
يا هذا ما بقي في عقلك من عورة الحلم وقيل لموسى بن نصير وقد
اجترى عليه خدمه لكثرة حلمه وعفوه حتى انهم
لا يخوفون عوق العد فقال اني جربت بيدي يفسدوا ويفسد
خلقي ورايت فسادهم اهون علي وحكي ان جبلة بن زياد
اشترى بشربة الغرامة حتى بن الزلال وقيل له في ذلك
فقال ما اشتريته من حاجة اليه ولكني اردت ان اروض
نفسي على الحلم بعد امته وتركه لله وقال الاحنف
كنا نختلف الى قيس بن عاصم نتعلم الحلم وهو احلم
الناس

الناس انما يبلغ من احدهم الغضب فليقعد فيقضي

بهم الى سفك الدماء وارتكاب المحظورات وليس
احد اسوأ حالا في الدين من ذوي الرياسات وخاصة
اهل السلطان الذين تنفذ امورهم واعلم انه من عاقب في حال
الغضب الا هو شيء من المجانين ومثله من عاقب من لم
يغضبه وجلد عبيد ضاله ممن لم يستحق جنايته وكذا
مسلمه للغنيمة لا يجلس في مجلسه الذي يدرس فيه
حتى ينطفئ غضبه ضبوز بم الجايح وقال الا يخشى من
عزة العلم ورفعه وقدره ان الله عز وجل لم يسم بالحلم
في كتابه غير سيدنا ابراهيم خليله واسماعيل ذبيحه
حيث قال ان ابراهيم لاواه حليم وبشرناه بغلام حليم
قيل لا يعجله وقال فيه حد ان ما اقرب من الحساد
وابعد من الرشاد السخط والغضب وقال سالتموني
وانا ساكن الطباع رافع البال وهو الوقت الذي انتو
ولو سالتموني في وقت حزني وضيري لم امض لكم المشورة
ولما تقبلوا لكم الى اقول الغضب مولم والسخط مهلك و
الغضبان لا يجد راحة في طعامه ولا شرابه ومن الناس
من يغضبه السخط ويكاد يبادر اذا اوتي بجزاء عظيم

18

بجرم فالاحسن الا ثم ان في عقوبته ثلاثا اسعافا من
استحكام سلطان الغضب ومبالغته حتى الجم
وروية تعاجيه عند اول وروده ما لم يدركه الغضب =
البالمدان ويصرفه العقاب عن عذر وقال الحكيم بعضى
والصبر على جرع الحلم اعذب من جني ثمر الندم وكان
محمد بن كعب القرظي يقول انه مطبوع على كمال بع
حسنه واخرى سيئة فالولي للاولياء بك حسنات
كمال بك واعدل عن اعداء اليك سيئات فعلا وقال بعض
ملوك من ملك نفسه فقال غضبي بحلمك وجهلك بحلمي
وسفهك بعفوي وجبنك بجرأتي وروي عن علي بن عبد
الله قال قال لي ابي عبد الله بن عباس لا تمار سفيها ولا حليما
فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك واذكر اخاك بما تحب
ان يذكرك به ودعه مما تحب ان يدعك منه واعمل عمل
امرئ يرى انه يجزى باحسانه ماخوذ باجرامه وروي ان زيد
بن علي قال لعمر بن عبد العزيز اوصني اصبر ان لا ترد على الناس
ما قالوه لك وانت الخصم غيرك وتدفع سيئة بالتي هي
احسن وتحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة وتحسن
ذا قدر في كلام هو لله رضى وتحب للمسلمين ما تحب

لنفسك

لتبسط وقال معاوية افضل ما اعطي الرجل العقل و
الحلم فاذا ذكر ذكر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب
كظم واذا قدر غفر واذا اساء استغفر واذا وعد انجز
وروي عن الاصمعي ان الاحنف بن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون
من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف من دني ويقال
ما تساب متسابان الا كان الامهما اغلبهما وقال
علي رضي الله عنه من غلب بالشر فهو مغلوب وما الخير ممن
ضحك به ثم بكى به وقال الحجاج لابن القرية ما الحلم قال التجرع
للغصة حتى تنال الفرصة وفي المعنى انشدوا

وقارب اذا لم تغز حبه   وحلم اذا ما رايته فتحلم

وقال سعيد بن عبد الله لاخيه ربيعة ما الحلم قال كظم الغيظ
وملك الغضب قال فما الجهل قال سرعة الوثوب والعي عن الجواب
وقال الاحنف بن قيس ليس الحلم ان تظلم فتحلم حتى اذا قدرت
انتقمت ولكنه اذا ظلمت فحلمت ثم قدرت فعفوت
قال المدائني عن غير البصري لما بلغ الى محمد بن المطير انه وكان
بينه وبين عمه منصور بن عيسى ميراث فافترى عليه محمد بن
منصور ونال منه فوجه الى خالد بن عبد الله القسري واقام
عليه البينة بجلده حد الفرية فلما جا الداعي عبد الرحمن

وشق عليه فقال اشهدوا ان جميع ما لك عليه من الذي بيني
وبينه صدقة عليه وكان يقال العز والغلبة الحلم وفي كتاب
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن نصر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن محمد بن فارس السبراوي بمصر قراته عليه من كتابه
ومن كتب قال اخبرنا ابو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي
الفارسي قراته عليه بشيراز قال حدثنا القاضي ابو محمد الحسن
ح بن خلاد الرامهرمزي قال كان يقال العز والغلبة على الحلم وهذا
مكتوب في التورية لا ينبغي للامام ان يكون جاهلا ومن عنده
يلتمس العدل ولا للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم لان العز والغلبة للحلم ويقال اللجاج والمحال من فعل
الذي يعمل ... الصبح وما شيء افسد للصواب ...
منها قال الشعبي ما رايت احدا احسن اذا احدث ولا انصت
اذا حدث ولا احلم اذا اخلف من عبد الملك بن مروان وفي ذلك
انشد ... وسعا وبرا اعلم

عا احلامكم لعلاد جاهلكم ... اذا اتكلوا العوراء ... تثاءبا
اذا احدثوا ... سوء اجتماعهم ... الدواجس ...

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليت شعري متى اشفي غيظي احين
اقدر فيقال لو عفوت او حين اعجز فيقال لو صبرت وقال الاحنف
بن قيس ما نازعني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث خصال

فوق

فوقي عرفت له قدره وان كان دوني رفعت نفسي عنه وان كان
مثلي تفضلت عليه وقال بعض العلماء ثلاثة لا يعرفون الا
في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة ولا الشجاع الا
في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وسئل جعفر بن محمد عن حد الحلم
عن السفيه والعفو تجاوز الجهل وقيل للاحنف ما انكتك بعد
ما يصيب الناس عند الشدائد قال ولكني اصبر واتصبر و
ثم قال لست بحليم ولكني اتحالم والله اني لاسمع الكلمة
فاحم لها ثلاثا وقال الحكماء لن يذوق الحلم الا ولزب عليك تجرعته مجاوبة
فيما هو اشد منه ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن لم
يصبر على ادنى الشر صبر على اشده وهو غير محمود والصبر على
بر اخ صاحب

اذا نطق السفيه فلا تجبه   فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني   عييت عن الجواب وما عييت

وفي كتاب الا... ما نصه حدثنا الفضل بن عبد الملك قال قال رجل
للاحنف ما الحلم قال هو الذل تصبر عليه حتى تنال العز بسببه
او تسلم من العطب او تفوز بالاجر والثواب ثم قال ما انا بحليم ولكني
صبور وروي انه قدم رجل الى الاحنف بن قيس وقال دلني
على مروءة بغير مال فقال الحلم والسخاء والكف

كا

وقال الاحنف حلمي وقد رشح لي بما لم يجد في احد وقال علي

والعفو القبيح وقال الاحنف الا اخبركم بادوى الداء
قالوا بلى قال الفعل الدني واللسان البذي والمغنى
و انشدوا

الا ان حلم المرء اكرم نسبة	تسامى بها عند الفخار كريم
ويارب عجل منك حلما فانني	ارى الحلم لم يندم عليه حليم

وقال غيره

ان من الحلم ذلا انت عارفه	والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال اخر ذبم القوم بعفو ثم يحلم	ولا يعفوا اذا حقر الاين

ومما تمثل به المفضل الضبي للنعمان بن المنذر قوله

تعفو الملوك عن العظيم	من الذنوب بفضلها
ولقد تعاقب باليسير	وليس ذاك لجهلها
الا ليعرف حلمها	ويخاف شدة نكلها

وقال غيره

ولم ار مثل الحلم زينا لصاحب	ولا صاحب للمرء شر من الجهل

وقال ابو الاسود الدولي

يماثل حليم واحد مثل نفسه	ولا لسفيه واحد مثل لئيم
يماسس امر الناس مثل مجربا	حليم ولا صاحبه مثل حكيم
غيره الم تر ان الحلم زين مسود	لصاحبه والجهل للمرء شاين

ومن انشد راية حليفه فسوسه

علام رماه الله بالحسن بالوفا	لذا تشنيع ليست يجيبه بيان غمي

لار

وتجهيز ميت والصلاة لوقتها . والنكاح ابكار وتوبة من زلل
وقال علي رضي الله عنه ان هذه الامور تمر مر السحاب فاذا امرت
فانتهزوها وروي عن بعض الامراء انه امر خاصته ووزراءه بالمسارعة الى انفاذ ما يامرهم به من امور الخير من غير مراجعة
ولا تثبت ولا توقف بحيث لا يسئلونه عنه ليخبرهم به او بسببه
وان يتوقفوا على ما يامرهم به من الشرور والمكاره حتى يراجعوه
فيه اياما ثلاثة وليتأملوا ما امر به فيعمل فيه بموجب التأمل
والصواب من امضائه والرجوع عنه ان كان مقتضى الشرع الرجوع
عنه او مخالفته فكثرت الخيرات في ايامه وانتشر العدل وكان لا يحلم
عدو الا زاله الخوف عليه وكان يقول هذا التربص التاني وتمام
الامر بالاناة ونعم الاناة والصبر لو استعملا في الشيء لا
يزيد في بدو وقته ولكل اجل كتاب وقال بعض الحكماء بالاناة
والتثبت وترك العجلة يسلم العاقل من الزلل وقال غيره بالاناة
تدرك الفرصة ومن تأنى بلغ القدرة وقال اخر زلة في اناة خير من
عجلة عاقبتها الفوت وعن العتبي انه قال كتب عمرو ابن العاص
الى معاوية ابن ابي سفيان يعاتبه على التاني فكتب اليه ان الرشيد
من رشد عن العجلة وان الخائب من خاب عن الاناة وان المتثبت
مصيب وان العاجل مخطئ وان من لم ينفعه الرفق يضره الخرق ومن
لم تنفعه التجارب لا يدرك معالي الامور ولن يحسن الرجل الراي حتى
يغلب عقله جهله ولا يدرك ذلك الا بعد ان يوفر الحلم والعاقل من
يسلم من الزلل بالتثبت والاناة وترك العجلة والابزال العجل يجتني من
ثمرة عجلته الندامة وقيل للمهلب بن ابي صفرة بم ظفرت قال
بطاعة الحزم وعصيان الهوى ومن يقدمه حرصه اخره عجزه وروى ابن
المبارك باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ركع لسلطانه

عن اعراض المسلمين اقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه وقاه
الله عذابه قال بعض الحكماء ومما يضاف الى هذا الباب الرفق فقيل
لبعضهم ما الرفق قال ان تدرك الشيء الكثير بالشيء اليسير وفي المثل
ليس الرفيق كمن في امره خرق قال وغيره الشاعر

رايت عبد الرفق مما يجتنى ، وانما التعسف مما تعود

وقال غيره
الرفق اذا ما خيف من هيجه ، يجمع ما جمعه ذو الرفق الاحمق

وفي كتاب ابي محمد الحسين بن عبد الرحمن بن خلاد قال حدثنا محمد بن
عبد الله الحضرمي قال حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال حدثنا
كثير بن حبيب عن ثابت عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عن
الرفق في شيء قط الا زانه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن ابي شيبة قال
حدثنا شريك عن المقدام بن شريح قال سالت عائشة عن الرفق فقالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارفقي فان الرفق لم يكن في
شيء الا زانه قال وحدثنا الحضرمي قال انبانا محمد بن منصور قال حدثنا
خالد بن يحيى قال حدثنا يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين متين
فاوغلوا فيه بالرفق ولا تبغضوا اليكم عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى قال وحدثنا الحضرمي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عمرو
ابن دينار عن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام الدرداء قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير ومن منع
حظه من الرفق منع حظه من الخير عن النضر بن علي الجهضمي قال دخلت على
المتوكل فسمعته يمدح الرفق ويحث عليه فقلت يا امير المؤمنين انشدنا الا
صمعي

لم ار مثل الرفق في لينه ، مستخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في امره ، يستخرج الحية من جحرها

قال فدعى بالدوات والقرطاس فكتبهما وروي عن محمد بن شجاع الاصمعي

لبيد قال

انه قال دخلنا على المتوكل وبين يديه نصر بن علي الجهضمي فجعل يحض امير المو
المومنين المتوكل على الرفق بالرعية ويمدح الرفق
ويوصي به والعفو الا ساكتة ولما سكت
نصر بن علي التفت المتوكل فقال حدثني مودبه يقال
الفضل بن مسكين الدمشقي عن ابن جديه قال حدثني محمد بن ابي حميد عن محمد بن زيد
بن قنفذ عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان افضل عباد الله عند الله يوم القيامة امام رفيق وان شر عباد الله عند
الله يوم القيامة امام جائر ثم التفت الى يحيى بن اكثم فقال قوله وانت
يا يحيى حدثني احمد بن عبد الوهاب العبادي حدثنا عن شعبة عن
الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحرم الرفق يحرم الخير ثم انشا يقول

الرفق يمن والاناة سعادة   فاستان في رفق تلاق نجاحا
لا خير في حزم بغير روية   والشك وهن ان اردت سراحا

روي عن ابن المغيرة انه كتب الى اخ له يوصيه ويعظه فقال اما بعد فالزم الرفق
في امرك تحمد منه يمنا واياك والخرق فانه يعقب ندما واعلم ان اكثر
الكيس التغافل واحمق الحمق العجز ولن تنتفع بعلمه ما لم يصلح الدين وكفى
بهذا موعظة وقد قال الشاعر ان من يبلغ بالرفق ∴ بنعمة يبلغ اهله الحزم ∴
ما كان يوصل بالدعة ∴ حتى يعم الدين والخلق

وروي ان سعيد بن اسلم دعي رجل ليعاقبه فقال ايها الامير التثبت
نصف العفو فعفى عنه وقال بعض الحكماء

فلا تقطع اخاك عند ذنب   فان الذنب يغفره الكريم
ولا تعجل على احد بظلم   فان الظلم مرتعه وخيم
ولا تفرط عليه وكن رفيقا   فقد بالرفق تلتئم الكلوم
وان الرفق فيه قبل تمت   وان الخرق في الاشياء شوم

ومما قيل في التواني والكسل قال بعض الحكماء لا يجب التواني بغبطة
ولا الكسل نعمة ولا الملل مروءة ولا الضجر منفعة قال عبد الملك ما فرق بين
عمر وعثمان الا اختلاف الكرسي، كرم بالناس عنفه وحسن ظن
عثمان بهم وقيل للتغفل ما يشي بلغني انهم قالوا بئس الظن
بالناس قال زيد بن سنان وافقه حملت الدار مشي خاشعا
بما غضبت وليتني لم اغضب وقال مورق العجلي في دعائه
اللهم اني اعوذ بك ان اغضب كما اعوذ بك ان تغضب علي فان
غضب الرب موصول بغضب العبد ذهب الى قول ابي الدرداء
اقرب ما يكون العبد من البلاء اذا غضب كما يقولون اقرب ما
يكون العبد من ربه واذا سجد وقال عليه الصلاة والسلام
للذي حثه له في وصيته لا تغضب وقال محمد بن الاشعث لبعض
الملوك وقد كان الغضب يغلبه اعيذك بالله ان تغضب لله
اكثر مما غضب لنفسه روي ان الله يقول يوم القيامة عبدي
لم عاقبت عبدي باكثر مما غضب لنفسه حتى لكا يقول غضب
ذكر فيقول السيد وصل مدة كان غضبك ان يكون دون غضبي
وذكر الغضب رجل يقول قريب من الوثبة ليس من باب العفو
وروي ان ناسكا الى عمر عابدا فقال له عظني واوجز فقال
نجه من الهوى بانه افعى دبيبها من اللقاء واقتل من الشر
السنان واقدر الغضب على الغضبان اخو السكران في فقد
استعمل الله بل السكران اخو الغضبان وقال من وابن مجمع
او مما يعضني من مسامحة الغضب والا نبيذ الروع
الفرع اجماع الحكماء على ان ادنى الغضب وقال الفقيه ينبغي
اما يعلمك ما فعل موسى حين غضب على قومه لعبادتهم
العجل مع عصمته وكماله اذ يقول الله تعالى والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه ولو كان عليه السلام معه شيء

من ادراكه

مرارا كه حلمه القى الالواح التورية حتى تكسرت وذهب
كثير فيها وكان عليه الصلاة والسلام رجلا حديدا
في ذات الله الا انه حليم صبور فيما بينه وبينهم كما يشهد لذلك
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اليكم ومن دلايل حلم موسى قوله عليه الصلاة والسلام
اخي موسى فلقد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان عليه
الصلاة والسلام يقول هذا القول ليتاسى به وليسلي نفسه
بذلك كما اوذي في الله ويقال من فاء من الشيطان اذاه ومن
اخفض له نفكاه وقال رضي الله عنه عوض الحلم عن
عن حلمه ان الناس كلهم انصار له على الجاهل وكان يقول
افضل ذا الزكي بذا الحلم فان لم يكن حليما فليتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا وشك ان يكون منهم وقال ثلاث
من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وكان عليه
الصلاة والسلام يقول الرفق من الله والعجلة من الشيطان
والتاني من الله والحمق من الشيطان وقال عليه الصلاة والسلام
من كظم غيظا يقدر على امضاءه فلم يمضه ملا الله قلبه ايمانا
كما حشي ان مانه حبا اخرجه البيهقي وغيره وروي عن عمر رضي
الله عنه انه كان يقول الحلم عشيرة وقال الاحنف وجدت
ارضى من الرجال ويقال الحلم ما تحمي سا ما وقالت عايشة
رضي الله عنها لعبد الله الثقفي ما كنت لتن غبك شعبة وقال
مورق العجلي ما امتلات غيظا قط وما تكلمت قط في غضب
بما اندم عليه اذا رضيت ولقد تعلمت الصمت عشر سنين

كأن سروره علقت في جبينه وفي انفه الشعرى وفي وجهه القمر
اذا قيلة العوراء اغضى كانه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر
دعاني فاساني ولو ضن لم الم على حين لا بدو يرجى ولا حضر

قال ابو محمد عفى الله انشدنا ابو احمد فيه وانشد
غيره دعاني فاساني ولو ضن لم الم .. والشعر لابن عنقاء الفزاري في عميلة
عيه بن اسماء بن خارجة وفيه يقول

رءاني على ما بي عميلة فاشتكى الى ماله حالي اسر كما جهر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى رداء واسع الذيل واتزر
فتى تنقد للمكارم جرمهم فجا ولا يجعل لهم شيبة ولا حصر

وقال [illegible] بن الكلابي

لا ينطقون على الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثار
وان تودّدتهم لانوا وان شهموا كشفت اذمار شر غير اشرار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا في الجهد ادراك منهم طيب اخبار
هينون لينون ايسار ذوو كرم سواس مكرمة ابناء احرار
لا يوحش الارض منهم ما مشت قدم وما تغشت جماعة باسحار

ويروى ان رجلا لعمر بن عبد العزيز جا بما يسوءه فاغضى
عنه فزاده فتماد عليه فقال له الرجل اياك اعني فقال عمر وعنك اغضي
فلما زاد قال له عمر اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان
فانال منك اليوم ما تناله مني غدا والله لا عفوت اذهب
وانشد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لي جارية لو يجعلوا ركان عقل
فلم احسن وان كان له حلم فله شرف وان كان له تقى فله كرم وفي الحلم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى
الله وحسن الخلق واكثر ما يدخلهم النار الاجوفان الفرج والفم
وقال عمرية في قوم بفضل الحلم اذ انهم للحلم صم عن الخنا وخرس عن
الفحش عند التهاجي وقال خلف بن خليفة

اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم ... وان اثروا ان يجهلوا عظم الجهل
هم الجبل الاعلى اذا ما تناكرت ... ملوك الرجال او تخاطرت البزل
مواعيظ جعل اذا ما تكلموا ... فبلد التي لو سميت وجب الفعل
الى ترة العقل الا اذا رضوا ... وان غضبوا في موطن رخص القتل

واحسن منه قول الاخر

لا يجهلون وان دولت جهلهم ... بفضل احلامهم عن ذاك متسع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لادنى سبقهم تبع
وقال غيره
راحوا فما شدوا ابدا فوق بهجتهم ... وترى للانات التي شاد عليهم
قوم اذا العبء الذي ما لا يطيقه ... كلف الورى من الذ ملوا اليهم
فاذا المشكلات بهم ان نهضوا لها ... وان اذعو وقفل لهم لتيتهم
الخ
وقال الاخر
وللحلم رجع في العشية عن الاذى ... وفي الحق واغضاء فلا تك اخرقا
فتندم اذ لا تنفع عنك ندامة ... كما ندم المغبون لما تفرقا
وقال الاخر
لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
فيشتموا فترى الالوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح احلام
وان دعى الجار لبوا عند دعوته ... في النائبات باسراع والجام

وفدا

وقال اخر وجهل رددناه بفضل حلومنا   ولو اننا شئنا لرددناه بالجهل
رجحنا وقد خفت حلوم كثيرة   وعدنا على اهل السفاهة بالجهل
وقال المدآرى البصرى
اذا انت يوما لم تسع عشيرة   فبالحلم سد لا بالالمة والشتم
وللحلم خير فاعلمن مغبة   من الجهل الا ان يشمس وظلم
وقال الطر عبه
فُصِّحَ بِالْحِبْرِ خُرْقٌ بِالْحَنَة   زُجْعَ الْإِحْكَامِ فِي الْالِ الْاخرِ
وقال اخر
فما بال من استنقص لاجبر كسره   دعاني وينوي من سفاهته كسري
اعود على ذي الجهل والزيغ منهم   بحلمي ولو عاقبته في فهم بحري
وقال اوس بن حجر
وقوم ذي لا تجهل عليهم ولا تكن   بهم مرسلا تخنوا بهم وتغافلوا
وما ينهض البازي بغير جناحه   ومن يحمل الماشي الا الحواصل
ولا سابق الا بسبق كريمة   ولا باطش ما لم تعنه الانامل

ويقال انقص الناس عقلا والامهم كيدا من ظلم من هو دونه وقا
والعقوبة ألأم لذوي القدرة ولان اندم على العفو احب الي من الندم
على العقوبة وما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
والعفو من عقائل البر قال شبيب ابن شيبة لمسلم بن قـ
قتيبة والله ما تدري اي يوميك اشرف ايوم ظفرك ام يوم
عفوك وقال والله ما ادري اين احد الظلم كظلمك ولا انصر نصرتي
ولا عفو عفوك ثم قال الله قد اعطاك ما تحب من النصر

فيه اعتذار يوما لحب فاعطه ما يجب من العفو والصبر حكي
وروي انه قيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني
احد رايت قبح جهل الجاهل فاجتنبته وحسن حلم الحليم
فاستعملته وقال محمد بن عبد الله العجلي حدثني اسماعيل بن
ابي المليح قال خرج علينا الفضل بن سهل يوما فاخذ بعضادتي
الباب فقال

ولن يبلغ البنيان يوما تمامه ** اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
ومن ينه عن شيء ويات بمثله ** سيندم يوما حيث لا ينفع
متى يفضل الشيء اذا انت رافعه ** اذا هو اعطى كلمة بالاسو ويحم

وفي كتاب ابي محمد الحسن بن ابي المليح ما نصه حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا النضر بن اسماعيل بن ابي ليلى عن عطية عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد عبد بعفو
الا عزا فاعفوا يعزكم الله تعالى وقال حدثنا عبد الله بن علي
حدثنا يزيد بن عمرو الغنوي حدثنا عبيد الله بن زيد قال حدثنا
سعيد بن ابي ايوب عن سهل عن معاذ قال قال من كظم غيظا
وهو يقدر ولا يكترث ان ينفذه خيره الله في اي الحور شاء
وفي كتاب دلائل النبوة عند قوله عز وجل ادفع بالتي
هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون قال من الجهل الخطاب
الصواب والكلم بالعدل والسيئة بالحلم عن الكلمة الهدي
ابن عباس وقال ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما نو